اسم المصدر: اليمامة

التاريـــخ: 14-03-2009 رقم العـدد: 2048 رقم الصفحة: 26 مسلسـل: 19 رقم القصاصة: 1

حوار

الشيخ محمد حسين.. مفتي القدس والدّيار الفلسطينية لـ«اليمامة»:

القدس في خطر

في حوار خاص أجرته معه «اليمامة» في تونس، تحدث سماحة الشيخ محمد حسين، مفتي القدس والديار الفلسطينية عن مواضيع كثيرة في مقدمتها أوضاع مدينة القدس الخطيرة والصعبة.. وعن القضية الفلسطينية وظروفها الدقيقة، محليا وعربيا ودوليا.. وأبرز دور المملكة وخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز الرائد والكبير في دعم القضية الفلسطينية.. ونوّه سماحته بجهوده وبمبادراته الخيّرة من أجل إنجاح الحوار العالمي بين أتباع الأديان في سبيل عالم يسوده التفاهم والسلام والتعاون والاستقرار.. وفيما يلي نص الحوار:

تونس - عبدالسلام لصيلع

المملكة تدعم القضية الفلسطينية العادلة منذ أيام المغفور له الملك عبدالعزيز آل سعود..

هناك حملة وهجمة شرسة من التهويد على مدينة القدس

الشيخ محمد حسين يتحدث للزميل لصيلع

أوضاع صعبة

■ **في بداية هذا الحوار ما أخبار القدس الشريف؟**

- القدس الشريف ترزح طبعاً تحت ظروف الاحتلال الإسرائيلي البغيض، أحوالها مرابطة، صابرة، محتسبة، تنتظر بطبيعة الحال أمتها العربية.

أوضاع القدس صعبة.. فهي مدينة محاصرة يحيط بها جدار الفصل العنصري، مدينة يمنع الفلسطينيون من الضفة الغربية وغزة من الوصول إليها.. هي مدينة مغلقة تماماً أمام كل الأنشطة الفلسطينية. وهذا كله إجراءات تعسفية إسرائيلية ظالمة.

مخاطر كبيرة

■ **نسمع كثيراً عن تزايد المخاطر الإسرائيلية التي تهدد وجود القدس والمقدسيين.. هل تقدمون لنا تفاصيل وتوضيحات عن هذه المخاطر؟**

- هناك مخاطر كبيرة تحدق بالمدينة، تاريخاً وحضارة ووجوداً، لو تكلمنا عن القطاعات في مدينة القدس، التعليمية والصحية والاجتماعية.. كل الأنشطة الإنسانية للفلسطينيين مطاردة في هذه المدينة، وتحاول السلطات الإسرائيلية تصفية هذه القطاعات وتحويلها إلى قطاعات لحساب الاحتلال ومؤسساته. يعني نستطيع القول إن هناك حملة وهجمة شرسة من التهويد على مدينة القدس بكل ما تعني كلمة «التهويد»، من هجوم على المعالم والحضارة والتاريخ والوجود الفلسطيني، الآن نحن نتحدث عن حفريات حول محيط المسجد الأقصى وفي البلدة القديمة بالذات من القدس وفي الأحياء المجاورة..

نتحدث عن هدم لبيوت المواطنين الفلسطينيين.. ونتحدث عن اقتلاع من قبل الاحتلال للوجود الفلسطيني في المدينة المقدسة.. نتحدث عن جدار الفصل العنصري الذي عزل القدس بالذات عن محيطها الفلسطيني والعربي، بالإضافة إلى ما اقتلعه وعزله من الأراضي الفلسطينية، بحيث منع التواصل بين أبناء العائلة الواحدة.. منع الفلاح الفلسطيني من أن يصل إلى حقله ومزرعته، وبالتالي نشعر بأن هناك هجمة من التهويد والاقتلاع ضد الفلسطينيين في القدس وفي الأرض الفلسطينية.. وبالتالي هذه الأمور خطيرة جداً وتؤثر تماماً على الوجود الفلسطيني وعلى البقاء الفلسطيني في هذه المدينة، إلا أن الفلسطينيين، كما تعلم، شعب أقسى من هذه الظروف مجتمعة. وعنده الإرادة بحيث يتحدّى كل هذه الإجراءات الإسرائيلية الظالمة؛ لأننا نحن نؤمن بأن القدس هي أرض آبائنا وأجدادنا.. وهي أيضاً الأرض التي أعطانا الله سبحانه وتعالى بها بياناً واضحاً ربانياً يتلى، آية في القرآن الكريم، سورة من سور الذكر الحكيم تقول: «سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى»، وبالتالي نحن نشعر بارتباطنا بالقدس وبفلسطين ارتباطاً عقائدياً وتعبدياً وحضارياً وتاريخياً.. وارتباطاً قومياً، لأن العرب سكنوا القدس قبل خمسة آلاف سنة من الميلاد، ولا يزال هذا الوجود والحمد لله مستمراً بوجوده الفلسطيني والعربي والإسلامي.. كل هذه الأبعاد مجتمعة نحن نحاول أن نتحرك هذه الأبعاد لكي تحمي القدس وفلسطين.

موقف عربي موحد

■ **سماحة الشيخ كيف يمكن إيقاف هذه المخاطر؟**

- لإيقاف المخاطر لا بدّ من موقف عربي موحد، وفي رأيي ينبغي تفعيل أربعة أبعاد لحماية القدس والقضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني.

البعد الأول هو البعد الفلسطيني، يعني أولاً يجب ألا نعزل أنفسنا بأي انشقاق أو بأي انقسام. فالبعد الفلسطيني.. يجب أن يكون موحداً.. الشعب الفلسطيني يجب أن يكون بقيادة واحدة وبوجهة واحدة، وبوصلة واحدة وهدف

اسم المصدر: اليمامة

التاريـــخ: 14-03-2009 رقم العـدد: 2048 رقم الصفحة: 27 مسلسـل: 19 رقم القصاصة: 2

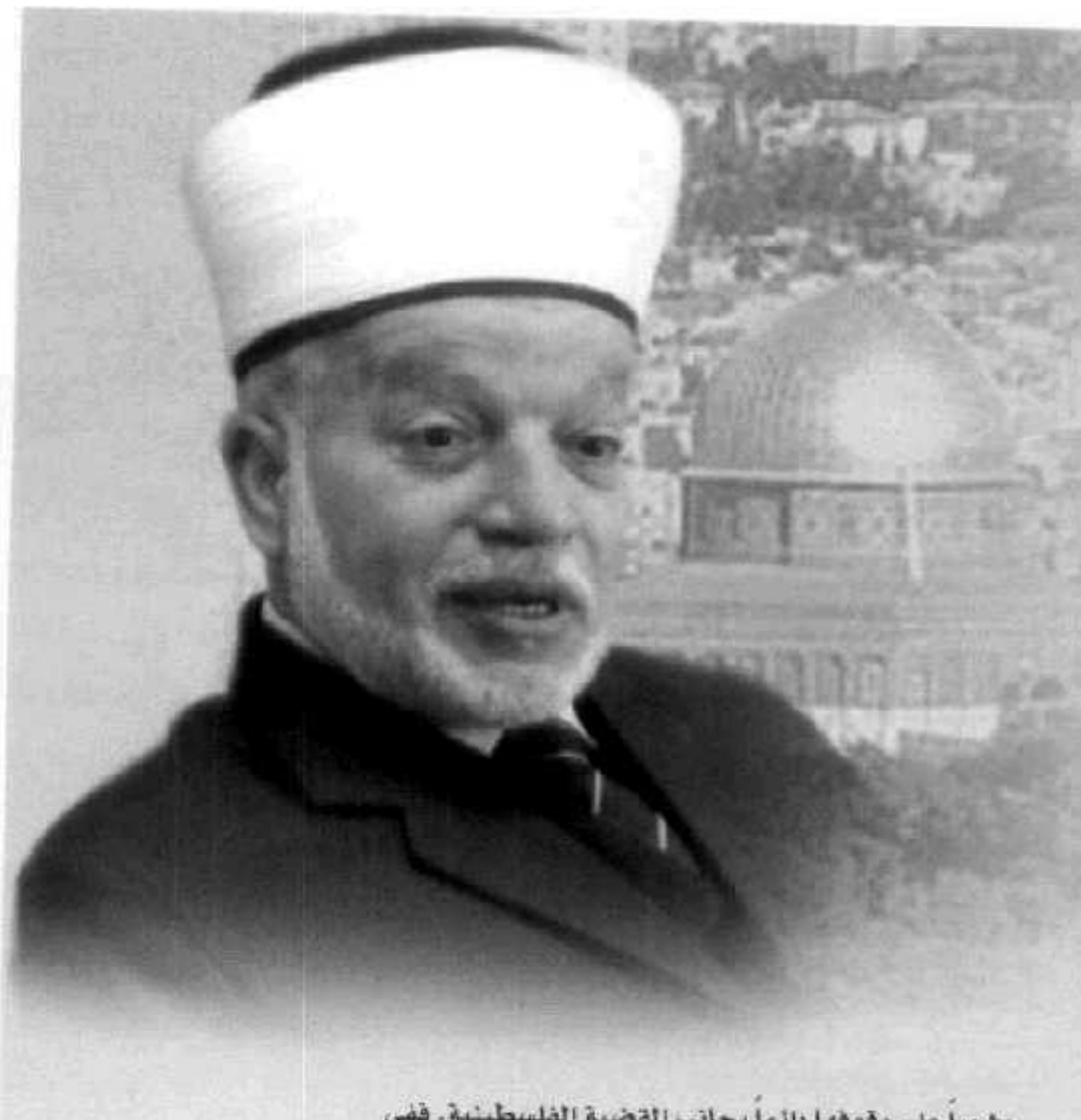

واحد.. الهدف طبعاً هو إزالة هذا الاحتلال وذيل الشعب الفلسطيني كافة حقوقه.. وهذا لا يتأتى إلا بوحدة البيت الفلسطيني. هذا بُعدٌ مهمٌ جداً.

البعد الثاني هو البعد العربي، لا بد من تفعيله.. بحيث يجب أن تسهم الأمة العربية، بحكوماتها ودولها وشعوبها بحكامها ومحكوميها بهذا البعد ليكون فاعلاً، وهنا يمكن أن يكون فاعلاً في الساحة العربية بوحدة الكلمة والموقف العربي..

ثم يأتي البعد الإسلامي، وهو الحلقة الأوسع.. أي الأمة الإسلامية.. دول وشعوب منظمة المؤتمر الإسلامي، عليها واجب .. لأننا حينما نقول نحن نرتبط بالقدس عقائدياً، ليس الفلسطينيون وحدهم.. بل العرب والمسلمون أيضاً يرتبطون بهذا البعد العقائدي والتعبدي والحضاري، لذلك لا بد كذلك من تفعيل هذا البعد الإسلامي مع البعدين الفلسطيني والعربي..

النكبة الثالثة

■ **وماذا عن الجدار العازل الذي يفصل القدس عن المدن الفلسطينية الأخرى؟**

- هذا الجدار، أنا شخصياً أسميته النكبة الثالثة، لأنه بالفعل هو نكبة. وأنا هنا أذكّر بالنكبات السابقة، فالأولى هي نكبة عام ١٩٤٨م التي شرّدت أكثر من ٩ ملايين فلسطيني من الأرض الفلسطينية. والثانية هي نكبة ١٩٦٧م التي احتلت بها بقية الأرض الفلسطينية وأرض عربية هي سيناء والجولان وجنوب لبنان. الثالثة هي نكبة الجدار لأنه شرد وصادر الأرض وعزل المواطن عن أخيه المواطن.. وعزل القرية عن سائر القرى.. وعزل المدينة عن محيطها. هذا الجدار شكل كارثة اقتصادية وزراعية واجتماعية وحضارية.. وهو بوطأة النكبة تماماً أو وطأة النكبتين.. وهذا الجدار يقال عنه إنه جدار أمني، لكنه في الحقيقة جدار توسعي، المقصود منه طرد المزيد من الفلسطينيين خارج هذا الجدار أو شرقه وضم أراضٍ أوسع وأكثر إلى الكيان الإسرائيلي.

إجراءات غير شرعية

■ **لكن المجتمع الدولي طالب بإزالة الجدار؟**

- بالتأكيد، دعني أشير إلى أمر مهم صدر عن محكمة العدل الدولية فتوى قانونية تقول: إن هذا الجدار غير مشروع أصلاً ويجب على إسرائيل أن تزيل هذا الجدار؛ لأنه أقيم في أرض محتلة ولا يعطي الاحتلال للمحتل أن يقيم مكاسب معينة ومنها هذا الجدار، وبالتالي كان قرار محكمة العدل الدولية مهماً جداً، لأنه أشار إلى أنّ كل ما تقوم به إسرائيل هي إجراءات غير شرعية وغير قانونية، وهي تعسفية لحق المواطن الفلسطيني، ولذلك قالوا إن الجدار مقام بأرض محتلة، ويجب أن يزال وأن يعوّض للشعب الفلسطيني جراء الأضرار التي نتجت عن هذا الجدار، وأن تعود الأرض التي عزلها الجدار إلى أصحابها الشرعيين وهم الشعب الفلسطيني.

دعم سعودي رائد

■ **ما رأيك في الجهود التي قامت وتقوم بها المملكة العربية السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز في سبيل الدفاع عن مدينة القدس وحمايتها؟**

نحن نشكر المملكة العربية السعودية، ملكاً وحكومة وشعباً على وقوفها دائماً بجانب القضية الفلسطينية. ففي كل المحافل تعتبر المملكة القضية الفلسطينية قضيتها.. وشأناً سعودياً مهماً.. ومواقف خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز في دعم هذه القضية العادلة واضح ومعروف وريادي.. وهكذا هي المملكة دائماً منذ أيام المغفور له الملك عبدالعزيز آل سعود.

لذلك نحن نشكر المملكة وقيادتها على كل هذه المواقف وعلى الدعم المعنوي والمادي والسياسي في كل المحافل والمؤسسات والهيئات الدولية.

المملكة العربية السعودية هي الشقيقة الكبرى للشعب الفلسطيني، وبالتالي دورها مشكور، ومسعاها إن شاء الله محمود، ونحن نعوّل كثيراً على الدور السعودي الرائد والفاعل والفعال من أجل القضية الفلسطينية وخدمة شعبنا.

رجل الحوار والتفاهم والسلام

■ **ما تقييمكم لمبادرات خادم الحرمين الشريفين من أجل الحوار العالمي بين أتباع الأديان والتي تجسدت في مؤتمر مكة المكرمة ومؤتمر مدريد ومؤتمر نيويورك في مقر الأمم المتحدة؟**

- لا شك أن الحوار بين أتباع الأديان والثقافات والشعوب أمر مطلوب ضمن ضوابط وحدود معينة ومن أهمها الندية، فديننا قال: «قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله».. فإذا عُرف الهدف وإذا عرفت القاعدة وإذا عرف إطار هذه الحوارات نحن نشجع مثل هذه الحوارات. لذلك نحن نحيي مبادرات الملك عبدالله بن عبدالعزيز بهذا الشأن، لأنه رجل الحوار والتفاهم والسلام والداعي إلى عالم يسوده الاستقرار والتعاون بعيداً عن العنف والأحقاد والعدوانية، والانتصار للحق والعدل.

الملك عبدالله هو رجل الحوار والتفاهم والسلام في العالم

جدار الفصل العنصري عزل القدس عن محيطها الفلسطيني والعربي